تفسير البغوى

الَّاذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِن ۗ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ ۖ أَلا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِن ۗ الْقُلُوبُ (الذين آمنوا) في محل النصب ، بدل من قوله : " من أناب " (وتطمئن) تسكن (قلوبهم بذكر االله) قال مقاتل : بالقرآن ، والسكون يكون باليقين ، والاضطراب يكون بالشك (ألا بذكر االله تطمئن القلوب) تسكن قلوب المؤمنين ويستقر فيها اليقين .قال ابن عباس: هذا في الحلف، يقول: إذا حلف المسلم باالله على شيء تسكن قلوب المؤمنين إليه .فإن قيل : أليس قد قال االله تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر االله وجلت قلوبهم) (الأنفال - 2) فكيف تكون الطمأنينة والوجل في حالة واحدة ؟قيل : الوجل عند ذكر الوعيد والعقاب ، والطمأنينة عند ذكر الوعد والثواب ، فالقلوب توجل إذا ذكرت عدل االله وشدة حسابه ، وتطمئن إذا ذكرت فضل االله وثوابه وكرمه .